

## الدرس ١٤ : المعمودية

الشاب حامد مشوّش. ففي السنة الماضية سلّم حياته للرب يسوع المسيح. إنّه ينمو ويتقوى في إيمانه الجديد. ومؤخراً قال له مؤمن آخر: "سيكون عليك قريباً أن تتعمّد." وقد أثار هذا أسئلة عديدة في ذهن حامد:



لنحاول الإجابة عن كلّ واحدٍ من أسئلة حامد هذه في درس اليوم.

### "ما هي المعمودية؟"

١. المعنى الحرفي لـ"المعمودية" هو الغطس الكامل في الماء. نقرأ في العهد الجديد عن يوحنا المعمدان الذي كان يعمّد الناس في نهر الأردن، بما في ذلك يسوع نفسه. وفي هذه الأيام، يمكن لأتباع يسوع المسيح أن يعتمدوا في نهرٍ أو حوض ماء، بحيث يتم إنزالهم تحت سطح الماء للحظاتٍ قليلة. وتستخدم بعض الكنائس طريقةً بديلة هي سكب الماء أو رشّه عليهم. ويمارس الشخص هذه الفريضة مرّةً واحدةً فقط في حياته. ما اسم هذه الفريضة؟ \_\_\_\_\_

### "لماذا ينبغي أن أعتد؟"

٢. نحنُ نعتدّ لأن الرب يسوع المسيح أمر بها. فقد قال:

"فَادْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ." (متّى ٢٨ : ١٩)

هذه آية عظيمة الأهمية. أرجو أن تحفظها الآن.

٣. إطاعة لوصية المسيح، قال الرسول بطرس للجمع الكبير في أورشليم: "تَوُبُوا وَتَبْتَغُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ (أعمال ٢ : ٣٨). وفي ذلك اليوم، قبل ثلاثة آلاف إنسانٍ رسالته، وأخذوا خطوة المعمودية! ما أفضل سبب يدفعني لأن أعتد؟ (ضع علامة أمام نقطة واحدة.)

\_\_\_ أ) لأنني أريد أن أعتد.

\_\_\_ ب) لأنّ أصدقائي المسيحيين يريدون أن أعتد.

\_\_\_ ج) لأن الرب يسوع المسيح يأمر بأن أعتد.

تعال اتبعني

"ما الذي تُظهره المعمودية؟"



المعمودية أمرٌ خاصٌ ومهمٌ جداً. بحسب العهد الجديد،  
تُظهر المعمودية:

- أ. أنني إنسانٌ جديد في المسيح.
  - ب. أن خطاياي قد غُسلت.
  - ج. أنني انضمت إلى جماعة المسيح.
- لندرس أكثر عن هذه الحقائق الرائعة.

(أ) أنا إنسان جديد في المسيح

٤. لدى بعض الناس خوف من أن ينزلوا تحت الماء في المعمودية. لا تقلق، ففي المعمودية ينزل المعتمد تحت الماء لثوانٍ قليلة، ولا يكون في هذا خطر. المعمودية رمزٌ ذو معنى لما يحدث لنا حين نقبل المسيح. ففي المعمودية كأن الإنسان يغرق طبيعته الخاطئة في الماء ليقوم ثانيةً إلى حياةٍ جديدةٍ في يسوع المسيح! صل فيما يلي بين العمل والمعنى المرتبط به:

<u>المعنى</u>	<u>العمل</u>
١. أقوم إنساناً جديداً في يسوع المسيح	(أ) النزول إلى الماء
٢. تُدفن طبيعتي القديمة	(ب) الصعود من الماء

٥. وهكذا، فإن المعمودية علامةٌ على أن حياتي القديمة قد انتهت، وأني الآن إنسانٌ جديدٌ في المسيح.

"قَدْفُنَا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، بِمَجْدِ الْآبِ، هَكَذَا نَسْأَلُكَ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ؟" (رومية ٦ : ٤)

ما الحقيقة الأولى التي تُظهرها المعمودية؟ (ضع دائرة حول الإجابة الصحيحة).

[أنا إنسانٌ جديد في المسيح / ما أزال في طبيعتي الخاطئة القديمة]

٦. كثيراً ما ينزل الشخص إلى الماء في المعمودية مرتدياً ثيابه القديمة التي ترمز إلى حياته الخاطئة القديمة. وبعد ذلك، يصعد من الماء ويرتدي ثياباً نظيفةً جديدةً تُظهر حياته الجديدة في المسيح. إن كنت قد اعتمدت، بماذا كنت تشعر حين خرجت من الماء؟ كُن مستعداً للحديث عن هذا في وقت النقاش.

٧. فراس شاب أفريقي أتى إلى المسيح من الإيمان الذي كنت تعتقده. في ما يلي، يصف فراس بكلماته ما شعر به بعد معموديته:

"شعرتُ أنني متُّ عن طريقي القديمة الخاطئة. سلَّمْتُ حياتي ونفسي لله، وأنا الآن إنسان جديد. لست ذلك الإنسان الذي عرفه أصدقاؤني، ولا الذي عرفه الشيطان. ولكنني فراس الجديد، المغفور الخطية، المولود ثانيةً، الذي يسود الروح القدس عليه. فراس القديم مات، وفراس الجديد الآن حيٌّ في المسيح. خرجتُ من الماء شاعراً بأنني إنسانٌ جديد!"

كم مرّة استخدم فراس الكلمة "جديد" في كلامه الوارد في الصندوق؟ \_\_\_\_\_ ضع خطأً تحتها.

٨. ما الحق الأول الذي تُظهِره المعمودية؟ أنا إنسان \_\_\_\_\_ في المسيح.

### (ب) خطاياي غُسلت

٩. يخبرنا سفر أعمال الرسل ٢٢: ١٦ عن حقٍ ثانٍ يتعلّق بالمعمودية: "قُمْ وَاعْتَمِدْ وَاغْسِلْ خَطَايَاكَ". بحسب هذه الآية، ما الحق الذي تظهره المعمودية؟ (ضع علامة أمام نقطة واحدة.)



(أ) أنا إنسانٌ جديد في المسيح.

(ب) خطاياي غُسلت.

١٠. كما نعرف من خبرتنا، فإن "غسل الأيدي والأرجل" أو حتى الحمام الكامل (الغُسل) لا يكفي لغسل خطايانا وإزالتها. فالماء لا يستطيع أن يغسل إلا أجسادنا من الخارج، دون أن يقدر أن يطهّر قلوبنا وضمائرنا.

ومع هذا فإن المعمودية علامة خارجية قوية على التطهير الداخلي الذي يجريه المسيح في قلوبنا. مات يسوع المسيح على الصليب لجعل هذا التطهير أمراً ممكناً. **اقرأ يوحنا ١: ٧.** (ملاحظة: يوحنا سفر في الكتاب المقدس يختلف عن إنجيل يوحنا. انظر إلى قائمة المحتويات في الكتاب المقدس.) بحسب يوحنا ١: ٧، ما الذي يطهّرنا من كل خطية؟

١١. والرَسُول بطرس، الذي عمّد كثيرين في حياته، كتب أيضاً عن المعمودية في ١٨-٢٢. هذا المقطع صعب التفسير، ولكن النقاط الرئيسية التي نراها فيه هي:

- خلاصنا هو من خلال آلام وموت يسوع المسيح (الآية ١٨)، وقيامته (الآية ٢١)،
  - الماء علامة على ذلك الخلاص فينا (الآية ٢١)، كما كان بالنسبة لنوح (الآية ٢٠).
- ما الفريضة التي تذكّرني بأن خطاياي غُسلت؟ (ضع علامة أمام نقطة واحدة.)
- (أ) معموديتي (ب) عرسي (ج) جنازتي

### (ج) انضممت إلى جماعة المسيح

١٢. حين نعتد ننضمُ بشكلٍ علنيٍّ إلى جماعة المؤمنين في كل العالم (أمة أو شعب المسيح). نحنُ رجال ونساء من أعراق مختلفة، ولكننا متحدون معاً "لأننا جميعاً برُوحٍ واحدٍ أيضاً اعتمدنا إلى جسدٍ واحدٍ" (١ كورنثوس ١٢: ١٣).



ما الحق الثالث الذي تظهره المعمودية؟

انضممت إلى \_\_\_\_\_ المسيح.

١٣. ليست المعمودية شيئاً سرياً يخصك وحدك، ولكنه يتعلّق بكل جماعة المؤمنين. فسيشهد هؤلاء معموديتك، وفي النهاية سيتكلّمون بكلمات ترحيب شبيهة بما يلي:

نرحّب بك في عائلة الرب. نحنُ أعضاء في جسد المسيح. نحنُ أولاد الأب السماوي نفسه، ونحنُ شركاء في ميراث ملكوت الله. نرحّب بك.

« يا لسعادتنا وحظنا أن يُرحّب "شعب الله المختار" بنا! توقّف الآن لتشكر الله على إخوتك وأخواتك في المسيح.

تعال اتبعني

١٤. ما الحقائق الثلاثة التي تُظهرها المعمودية؟ (املأ الفراغات.)

أ. أنا إنسانٌ \_\_\_\_\_ في المسيح.

ب. \_\_\_\_\_ غُسلت.

ج. \_\_\_\_\_ إلى جماعة المسيح.

سُرَّ حامد بالتعلُّم عن هذه الحقائق. ثم سأل:

### "هل المعمودية ضرورية لخلاصي؟"

١٥. من ناحيةٍ ما، ليست المعمودية ضرورية للخلاص، لأننا نخلص بالثقة بيسوع المسيح لا بالماء. ولكن مع هذا، فقد أمر يسوع بممارسة المعمودية! وكما رأينا، فإن المعمودية علامة مهمة على الانتماء له ولكنيته. ولذا ينبغي أن تعتمد حين يحين الوقت المناسب.

أ) ماذا يُظهر خاتم الزواج في الإصبع في ثقافات كثيرة حول العالم؟ \_\_\_\_\_

ب) مع أن الخاتم ليس ضرورياً تماماً للزواج، فإنه يبقى علامةً ضروريةً على كون الإنسان مرتبطاً وملتزماً تجاه \_\_\_\_\_.

ج) وبالشكل نفسه، معموديتنا علامةً مهمةً على كوننا مرتبطين وملتزمين تجاه \_\_\_\_\_.

١٦. نُظهر بالمعمودية أننا فخورون بالارتباط والانتماء إلى سيدنا يسوع المسيح. ونُسَرُّ بأن نخبر إخوتنا وأخواتنا في المسيح بها. ربما طُلب منك "أن تقدّم شهادتك" في المعمودية. معنى هذا هو أن تتحدّث باختصار مُخبراً جميع الحاضرين بكيفية لقائك بيسوع المسيح والكيفية التي بها غير حياتك.

لنجرّب عمل هذا الآن. تخيّل أنك تقدّم شهادتك قبل أن تعتمد. وحين يسأل قائداً: "ما التغييرات التي عملها يسوع في حياتك؟" فماذا ستقول؟

اكتب ما ستقوله، وكُن مستعداً للمشاركة به في وقت النقاش. وإن رغبت، ارجع إلى ما كتبتَه في إجابة السؤال ١٥ في الدرس ٢. ولكن اكتب إجابتك هناك بتفصيلٍ أكثر.

---

---

---

---

---

١٧. أ) هل المعمودية ضرورية تماماً لخلاصك؟ [نعم/ لا]

ب) ومع هذا، فهل المعمودية علامة مهمة جداً على كوننا ننتمي ليسوع المسيح؟ [نعم/ لا]



حاولنا في هذا الدرس أن نجيب عن أسئلة حامد المختلفة عن المعمودية. والآن نأتي إلى سؤاله الأخير.

### "متى ينبغي أن أعتد؟"

١٨. ينصحك بعض المسيحيين بأن تعتمد فور قبولك ليسوع المسيح. ويقول آخرون إن الأفضل أن تنتظر بعض الوقت حتى ينمو إيمانك ويقوى. استمع إلى نُصَح هؤلاء، ولكن استمع أيضاً لصوت روح الله، والله نفسه سيقودك في هذه الخطوة المهمة. حين يحين الوقت لتعتمد فستشعر بهذا في قلبك. لا تدع الناس يدفعونك دفعا لتعتمد إن لم تكن مستعداً بعد. ولكن لا تتوان عن أن تعتمد إن كان الله يخبرك أنه قد حان الوقت المناسب لذلك.

أي مما يلي عملٌ جيد؟ (ضع علامة أمام إجابتيين.)

(أ) استمع لنُصَح المؤمنين الحكماء الذين يهتمون بك.

(ب) لا تعتمد لأنك تخشى من عواقب عدم ممارسة المعمودية.

(ج) فكّر بأن المعمودية ليست بالأمر المهم.

(د) تعتمد حين تشعر بأن الله يدفعك لعمل هذا.

١٩. يهتم المؤمنون الحكماء بك ويقدمون لك النُصَح بشأن المعمودية. ولكن أدرك حقيقة أن بعض المؤمنين غير حكماء في ترتيباتهم للمعمودية، كما أن بعض قادة الكنائس يستغلون المعموديات لإبراز إنجازاتهم والترويج لأنفسهم. ولذا، جُد شخصاً تثق به لأجل الترتيب لمعموديتك. إن كنت تعرف شخصاً يمكنه أن يقدم لك نصيحةً جيدةً بشأن المعمودية، فضع علامةً في المربع التالي. □ لكن إن كنت لا تعرف شخصاً مناسباً لهذا، فاسأل مرشدك.

٢٠. نظرنا في السابق إلى ما تعنيه المعمودية بالنسبة لنا نحن المؤمنين. ولكن ما هو مغزاها بالنسبة لأقربائنا غير المسيحيين؟ بالنسبة لهم، المعمودية علامةً على أننا نفصل أنفسنا علانيةً عنهم، مُسَبِّين لهم الألم والخزي.

فماذا ينبغي أن يكون موقفنا في التقدّم لنوال المعمودية؟ (ضع علامة أمام نقطة واحدة.)

(أ) مملوءين بالخوف، قلقين بشأن سلامتنا وأمننا.

(ب) بحرص وحذر، بدافع المحبة لعائلتنا.

٢١. بسبب أقربائنا غير المسيحيين، من الحكمة أن نتصرّف بحرص وحذر. ما الأمور التي ينبغي أن ننبتة ونتحذّر بشأنها والتي يمكنك أن تفكر بها من أجل التأكد من كون خير معموديتنا لن يسبب الكثير من الحرج لأقربائنا؟ (اكتب أفكارك، وكُن مستعداً للمشاركة بها في وقت النقاش.)

٢٢. ما النصيحة التي يمكنك أن تعطيتها لمؤمن زوجته (أو زوجها) ليست تابعة ليسوع المسيح بعد؟ هل على المؤمن أن يعتمد الآن، أم عليه أن ينتظر راجياً أن يأخذ هذه الخطوة مع شريك حياته في وقت لاحق حين يأتي شريك حياته إلى الإيمان بيسوع المسيح؟ (اكتب أفكارك وكُن مستعداً للمشاركة بها في وقت النقاش.)



مع أن المعمودية حامد ينبغي أن تتم بالحرص والحذر الواجبين واللازمين، فإنها ستكون وقت فرح عظيم! وحتى الملائكة



تعال اتبعني

الدرس ١٤ : المهمة العملية

إن لم تكن قد اعتمدتَ بعدُ، فرتّب للتحدُّث مع الشخص الذي ذكرته في السؤال ١٩. استمع لنصيحتته بشأن وقت معموديتك وكيفيتها. واطلب من الرب أن يعطيك نصيحتته هو أيضاً.

مراجعة الدرس ١٤

١. اكتب آية الحفظ: "اذهبوا وتلمذوا" \_\_\_\_\_  
(متى: \_\_\_\_\_)

٢. تعلّمنا أن معموديتنا هي علامة على ثلاثة أمور هي:

(أ) أنا \_\_\_\_\_ جديد.

(ب) خطاياي قد \_\_\_\_\_.

(ج) انضممت إلى \_\_\_\_\_ المسيح.

٣. ما مدى أهمية أن يعتمد المؤمن؟ (راجع الأسئلة ١٥-١٧، وضع علامة حول أحد الإجابات التالية.)

ضرورية للخلاص      مهمة جداً      ليست مهمة

إجابات أسئلة الدرس ١٤

١. المعمودية
٢. احفظ الآية
٣. (ج)
٤. (أ) ٢ (ب) ١
٥. أنا إنسانٌ جديدٌ في المسيح
٦. إجابتك الشخصية
٧. ٤
٨. جديد
٩. (ب)
١٠. دم يسوع المسيح
١١. (أ)
١٢. جماعة (شعب) المسيح
١٣. توقّف واشكر الله.
١٤. (أ) جديد (ب) خطاياي (ج) انضممتُ
١٥. (أ) أن الشخص الذي يرتديه متزوج  
(ب) زوجتك أو زوجك  
(ج) المسيح
١٦. كُنْ مستعداً لتقديم شهادتك في اجتماع المجموعة.
١٧. (أ) لا (ب) نعم
١٨. (أ) و (ب) عمالان جيّدان.
١٩. ضع علامة في الصندوق إن كنت تعرف شخصاً حكيماً يمكنه أن يسدي لك نصيحة.
٢٠. (ب)
٢١. لوقت النقّاش
٢٢. لوقت النقّاش